جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة واسط – كلية القانون

محاضرات في مادة المدخل لدراسة الشريعة الاسلامية
(الحكم الشرعي)

م. م كرار عبد الحسن ولي

1446 هـ 2025 م

المحاضرة الاولى

س/ما هي المصادر الأصلية للأحكام الشرعية؟

ج/ان المصادر الأصلية للأحكام الشرعية مصدران هما: القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فهما المصدران الرئيسان للتشريع الإسلامي وأحكامها حجة على المسلمين كافة.

س/ما هو القرآن؟

ج/هو كتاب الله تعالى الذي تنزل بطريق الوحي لفظًا ومعنى على رسوله محمد ﷺ

بلسان عربي ونقل إلينا متواترًا والذي تضمنه دفتا المصحف الشريف البادئ بسورة الفاتحة والمنتهي بسورة الناس وجاء تنزيله منجمًا استغرق ثلاثة وعشرين عامًا وتم تدوينه في حياة الرسول الكريم وقد اشتمل على ستة الآف واربع اية تناثرت بين مائة واربع عشرة سورة وتوزعت على ثلاثين جزءًا.

س/كيف نزل القرآن وكيف جمع او تحدث عن نزول القرآن وجمعه؟

ج/نزل الكتاب الكريم على المصطفى ﷺ عن طريق الوحي منجمًا في نحو ثلاث وعشرين سنة بدأ نزوله ليلة القدر بالآيات الكريمة:(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) وكان باعث تنزيله منجمًا اي: متلاحقًا دون أن يجيء تنزيله دفعة واحدة مراعاة قابلية الناس لتلقي الأحكام والالتزام بها وتثبيت فؤاد الرسول ﷺ بالتلقي وتتوزع الآيات على آيات مكية نزلت قبل الهجرة وايآت مدنية نزلت بعد الهجرة.

وقد تم تدوين وجمع الآيات القرآنية في عهد الرسول ﷺ فكانت الآيات اذا نزلت عن طريق الوحي على الرسول ﷺ تفهمها وحفظها ثم أمر أحد كتابه بكتابتها بعد أن يدله على محلها في سورتها وكان عدد كتاب الوحي يربو على الأربعين صحابيًا واذا كتب كاتب الوحي ما تنزل ذلك في نسختين احتفظ بنفسه بواحدة منها واودع الاخرى لدى النبي ﷺ ومع ان تدوين جميع آيات القران تم في زمن رسول الله الإ ان جمعها في مصحف واحد لم يتم الا بعد وفاته.

س/ما هو محتوى القرآن الكريم؟

اولًا-العقيدة التي يجب على كل مسلم اعتناقها لتكون حدًا بين الكفر والإيمان قال تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ وتسمى الاحكام العقائدية.

ثانيًا-الأخلاق الفاضلة التي يجب التحلي بها لإصلاح شؤون الفرد والمجتمع قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ وتسمى الاحكام الوجدانية.

ثالثًا-التدبر في ملكوت السموات والأرض والتعرف على أسرار الكون وادراك عظمة الباري عز وجل قالى تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾.

رابعًا-التعريف بقصص الأولين ارشادًا الى ما يعامل الله به خلقه من الصالحين والمفسدين قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَابِ﴾

خامسًا-فقه القرآن ويعني الأحكام الشرعية العملية التي تنظم علاقة الناس ببعضهم وبربهم في الحياة قال تعالى: ﴿وَأَنِ ٱحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾.

المحاضرة الثانية

س/على ماذا يشتمل فقه القرآن؟

1-العبادات التي تنظم علاقة الإنسان بربه كالصلاة والصوم.

2-المناكحات وتعني: الاحول الشخصية كعقد النكاح وعلاقة الزوج بزوجته والمحرمات من النساء والطلاق والميراث والوصايا.

3-المعاملات المالية وتعني: التصرفات القولية التي تصدر من الإنسان فتنظم علاقته بغيره من حيث المال.

4-العقوبات وتعني الأفعال التي تصدر من الإنسان فتلحق أذى ماديًا او أدبيًا بغيره من الناس او بالمجتمع كالقتل والسرقة ومحاربة الله في ارضه محددًا عقوبات بعضها وهي ما تعرف بالحدود وتاركًا عقوبات بعضها لتقدير ولي الامر وهي ما تعرف بالتعزيرات.

5-احكام المرافعات فقد عرض القرآن الكريم بالذكر للشهادة واليمين والى الدعوى والقضاء ووجوب القيام بالقسط والعدل.

6-الأحكام المالية والاقتصادية المنظمة لموارد الدولة كالغنائم والفيء او الراسمة للعلاقات بين الدولة وافرادها او بين الاغنياء والفقراء.

7-الأحكام الدستورية المنظمة للعلاقة بين الحاكم والرعية والمحددة لحقوق الفرد والجماعة قبل دولة المسلمين .

8-الأحكام الدولية، كعلاقة دولة المسلمين بغيرها من الدول في حالتي السلم والحرب وكعلاقة المسلمين بغيرهم في الدولة الإسلامية.

س/على ماذا يتوزع فقه القرآن؟

يتوزع فقه القرآن على قسمين: اولهما: العبادات، وثانيها: المعاملات وتضم ما ذكرنا من معاملات مالية ومناكحات وعقوبات وغيرها من المسائل.

س/ما هي خصائص القرآن الكريم؟

اولًا-أنه وحي من الله تعالى لفظًا ومعنى فما كان الرسول الا تاليًا له ومبلغًا ما انزل عليه قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ وعليه ان ما الهم به الله رسوله من معاني وعبر عنها الرسول بألفاظ من عنده لا تعد قرآن وانما يسمى حديثًا قدسيًا او حديثًا نبويًا.

ثانيًا-انه كلام الله المنزل على رسوله باللفظ العربي قال تعالى: . ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ فالعربية جزء من ماهية القرآن.

ثالثًا-إنه نقل متواترًا لا شبهة فيه فوصل الينا سليمًا من التبديل بعيدًا عن التحريف وجاءت نصوصه قطعية الثبوت لا شك في صحتها قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

رابعًا-يتميز بالإعجاز والإعجاز يعني اثبات عجز الغير عن شيء والقرآن معجزة لأنه أعجز الناس عن الإتيان بمثله قال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾.

خامسًا-انه جاء بنظام شامل للدين والدنيا جامع لقواعده الكلية في الشريعة الإسلامية قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾.

س/ما هي صور او نواحي اعجاز القرآن الكريم؟

ج/يبدو الاعجاز في صور متعددة وهي معجز في لفظه وفي معناه وفي روحه

اما إعجازه اللفظي فيظهر في بلاغة تعبيره واتساق عباراته وروعة اسلوبه فجاء نظمه فريدًا في بابه وليس على نهج الشعر المعروف المقفى ولا على نمط النثر المرسل. وجاءت عبارته متناسقة بعيدة عن الحشو خالية من التعارض وجاءت الفاظه رفيعة في بلاغتها قوية في تأثيرها لم يذكر الاوامر والنواهي جافة صارمة بل قرنها بمعاني الترغيب والترهيب.

واما اعجازه في المعنى فيبدو في عرضه لما وقع في القرون الغابرة من احداث عرضًا دقيقًا وفي اخباره عن بعض ما وقع من الأمور بعد نزوله وفيما تضمنه من علوم واشتمل عليه من حقائق حقيقية.

واما اعجازه الروحي فيظهر في مزجه بين التيارات الفكرية المتضاربة والقيم الاجتماعية المتعارضة مزجًا محكمًا فجاء نافخًا روح البأس والقوة مؤكدًا على الرفق والرحمة معليًا شأن الجماعة منصفًا حقوق الإنسان داعيًا الى التضامن وغيرها من القيم.

المحاضرة الثالثة

س/ما هو نهج القرآن الكريم في بيان الاحكام؟

اولًا-تفصيل ما لا يقبل التغيير من الأحكام وإجمال ما يقبل التغيير منها فقد اسهب في تفصيل أحكام العقيدة والأخلاق اما فيما يتعلق بالأحكام الشرعية العملية فقد تناول بالتفصيل النزر اليسير منها كالمواريث والطلاق وغيرها من الأحكام واما بالنسبة الى ما أغفل تفصيله منها فقد اكتفى تارة بسوق المبادئ العامة لتكون اساسًا لتفريغ الاحكام اليها كالأمر بالشورى وغيرها وقنع تارة اخرى بذكر أحكام مجملة تاركًا أمر تفصيلها لبيان الرسول قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾.

ثانيًا-إنه ربط الأحكام الشرعية العملية ربطًا وثيقًا بالعقيدة الدينية ومن أركانها الإيمان بالله واليوم الآخر من الجنة والنار فجاءت احكامه مقرونة بتذكير الناس انها من عند الله وان على من امن به واجب طاعتها والا كان جزاءه جهنم في اليوم الآخر ففي عقاب الزاني والزانية قال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾.

ثالثًا-إنه لم يحصر الأحكام المتعلقة بموضوع واحد في موضع واحد كما هو دأب الكتب المؤلفة وإنما نثرها في مختلف سوره نثرًا بارعًا قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾.

رابعًا-إنه اتبع في بيان الأحكام اسلوبًا يؤكده إعجازه اللفظى فلم يتقيد في الغالب بالألفاظ المصطلح على دلالتها على الأحكام بل عرض للأحكام بأسلوب ينطوي على الترغيب في اتباعها والترهيب من عصيانها فهو قد يعبر عن الواجب بصيغة امر كقوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ وعن طلب ترك الفعل بصيغة النهي كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾.

وقد يعبر عما هو مطلوب فعله بالإخبار عن الفعل أنه مكتوب على الناس كقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ أو بذكر ما يترتب على الفعل من خير في الدنيا لفعله او ثواب في الآخرة كقوله تعالى: ﴿مَن عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ وقد يعبر عن مشروعية الفعل بتعظيمه او بالقسم به او بالثناء على فاعله، اما ما هو مطلوب تركه فقد يجئ التعبير عنه بنفي الحل عن الفعل كقوله تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَاءَ كَرْهًا﴾ او بالتعبير عن المحرم أنه شر كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ او بذكر ما يترتب على الفعل من عقاب شديد كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ وقد يعبر عن عدم مشروعية الفعل بذم الفعل او فاعله او بوصف الفعل انه رجس او فسق او من عمل الشيطان كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

خامسًا-لم ترد بعض أحكامه العملية المتعلقة بموضوع واحد والمتناثرة بين سور متماثلة من حيث مداها وطبيعة جزائها وإنما تفاوتت مدى وتباينت جزاءً تبعًا لمرور الزمن قال تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.

س/ما هي طرق التعبير عن الترغيب والترهيب؟

طرق التعبير عن الترغيب:

1-قد يعبر عن الواجب بصيغة الأمر قال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾

2-قد يعبر عما هو مطلوب بالأخبار عن الفعل مكتوب على الناس قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾

3-قد يعبر عن مشروعية الفعل بتعظيمه او بالقسم به او بالثناء على فاعله

كقوله تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢) وَالشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ (٣)﴾

٤-ذكر ما يترتب على الفعل من خير في الدنيا كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَلْ لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾

٥-ذكر ما يترتب على الفعل من ثواب في الآخرة كقوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾.

طرق التعبير عن الترهيب:

١-قد يعبر عن طلب ترك الفعل بصيغة النهي كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾

٢-قد يعبر عن ما هو مطلوب تركه بنفي الحل عن الفعل كقوله تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُواْ النِّسَاءَ كَرْهًا﴾

٣-قد يعبر عن عدم مشروعية الفعل بذم الفعل او فاعله او بوصف الفعل انه رجس او فسق او انه من عمل الشيطان كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

٤-ذكر ما يترتب على الفعل من عقاب شديد كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾.

س/ما هو النسخ في القرآن الكريم؟ وكيف يتحقق النسخ؟

النسخ في القرآن الكريم هو إلغاء حكم شرعي كان قد نزل في آية سابقة، واستبداله بحكم آخر ينقضه أو يعدل عليه. ويمثل النسخ عملية تبديل أو تعديل للأحكام حسب ما تقتضيه المصلحة العامة للمجتمع المسلم أو بحسب تطور الأوضاع في فترة معينة قال تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَاۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

يتحقق النسخ بثلاث طرق وهي:

١-نسخ آية بآية: وقد ذهب علماء الأصول الى جواز نسخ آية في القرآن بآية لاحقة تلغي او تعدل الحكم العملي.

٢-نسخ آية بالسنة: اختلف رأي جمهور الفقهاء بجواز نسخ آية من القرآن بالسنة فمنهم من ذهب الى نسخ الآية من القرآن بالسنة المتواترة ومنهم من ذهب الى امتناع نسخ القرآن بالسنة المتواترة وقد اختلف العلماء في تحديد عدد ما نسخ من آيات الكتاب بالسنة.

٣-نسخ القرآن بالأجماع: ذهب اكثر جمهور الفقهاء الى عدم جوازه وإلا كانت أحكام الكتاب الكريم دائمًا عرضة للتبديل والإلغاء ورأت قلة من الفقهاء جواز وقوعه بشرط أن يكون الإجماع منقولًا عن الرسول ﷺ.

س/ما هي حجية القرآن الكريم ودلالته على الأحكام؟

لا خلاف بين المسلمين في أن القرآن حجة على الناس أجمعين لأنه كلام الله تعالى منزلًا على رسوله موجهًا الى عباده فنصوصه قطعية الثبوت بسبب نقلها عن الرسول بالتواتر الذي لا تشوبه شوائب الكذب والسهو والتحريف قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾.

غير ان نصوصه وإن كانت قطعية من حيث ثبوتها اي ورودها ونقلها عن الرسول إلا انها تبدو على نوعين من حيث دلالتها س/ما هي انواع دلالة القرآن الكريم؟ على ما اشتملت عليه من أحكام شرعية تبعًا لانفراد اللفظ بمعنى واحد او لتعدد معانيه وعموم لفظه هما النصوص القطعية الدلالة والنصوص الظنية الدلالة على الاحكام اما النصوص القطعية الدلالة فتعني كل نص لا يدل الا على معنى واحد ويتعين فهمهة ولا مجال لتأويله كقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وغيرها من النصوص ذات المعنى الواحد، اما النصوص الظنية فتعني كل نص يفيد لفظه أكثر من معنى واحد او يجيء لفظه عامًا أو مطلقًا أو يحتمل تخصيصه عمومه أو تقييد إطلاقه فالآية الكريمة: ﴿وَالْمطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ جاءت نصًا ظني الدلالة لأن لفظ القرء يدل على معنيين؛ الحيض والطهر من الحيض ولذلك اختلف المجتهدون في عدة المطلقة فذهب بعضهم الى القول انها ثلاث حيضات وذهب البعض الآخر الى القول انها ثلاثة اطهار.

المحاضرة الرابعة

س/الى ماذا ادى اختلاف النصوص من حيث دلالتها؟

ادى الى نتيجتين خطرتين:

اولاهما: ان الحكم القطعي يكون واجب الاتباع عينا على الكافة ويعد منكره كافرًا خلافًا للنص الظني الدلالة الذي لا يعتبر من أنكر فيه معنى معينًا تحمله الآية خارجًا عن الملة ما دام اللفظ يحتمل معنى آخر.

ثانيتها: ان النصوص الظنية الدلالة كانت من الدوافع الرئيسية لإعمال الرأي في استنباط الحكام وسببًا لأختلاف أراء المجتهدين فتكاثرت الأحتمالات العقلية في كل مسألة وتعددت المذاهب الفقهية.

ماذا تعني السُنة (لغة او اصطلاحًا)؟

السنة لغة: تعني الطريقة المعتادة أو العادة المستمرة وقد ورت في القرآن الكريم وفي الحديث الشريف بهذا المعنى قال تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ وقال الرسول ﷺ: (من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة)

أما اصطلاحًا فلها معنيان:

الاول-أقره الفقهاء، وتعني الصفة الشرعية للفعل المطلوب على نحو غير حتمي بحيث يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه فقالوا هذا الفعل سنة لا واجبًا.

الثاني-حدده علماء الأصول، وتعني ما صدر عن الرسول من قول او فعل او تقرير.

وتعني عند الأصوليين دليلًا من أدلة الأحكام، وعند الفقهاء لا تعني غير حكم شرعي يثبت للفعل بالدليل.

س/ما المقصود بالسنة الشريفة باعتبارها مصدرًا للتشريع؟

إن ما يعتبر مما أثر عن الرسول ﷺ من قول او فعل او تقرير سنة شريفة هو ما صدر عنه بمقتضى رسالته باعتباره مبلغًا عن الله وكان المقصود به التشريع والاقتداء يضاف اليها جميع تقريراته وهذا النوع هو الذي يعتبر تشريعًا عامًا يجب العمل بمقتضاه وعلى كل مكلف الاقتداء به وهو أما أن يجئ بيانًا لمجمل القرآن الكريم او صادرًا عن الرسول ﷺ، فإذا كان بيانًا وجب او فضل اتباعه تبعًا لكونه واجبًا او مندوبًا سواء دل على ذلك دليل قولي كقوله الشريف (صلوا كما رأيتموني) أو عرف بقرينة حال كأن يرد في القرآن الكريم لفظ مجمل فيتولى الرسول ﷺ تفصيل مجمله بفعله او قوله كتيممه، أما اذا كان صادرًا عن الرسول ابتداءًا فهو أما أن تعلم صفته الشرعية من وجوب او ندب او اباحة او لا تعلم. فأن كان مما تعلم صفته الشرعية وجب على الأمة الاقتداء برسول الله ﷺ في ذلك عملا بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّـهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ وإن كان مما لا تعلم صفته الشرعية نظر في أمره فأن ظهر

في الفعل قصد القربة الى الله ولكن الرسول ﷺ لم يواظب عليه، كان الفعل مندوبًا ومستحبًا ويثاب فاعله كصوم الرسول الذي كان تطوع به.

س/ما هي الطوائف من اقوال الرسول ﷺ التي لا تدخل في السُنة؟

١-ما صدر عن الرسول ﷺ من أفعال بمقتضى الطبيعة البشرية اي باعتباره إنسانًا كقيامه وقعوده وأكله وشربه فأن ذلك لا يعتبر تشريع ملزم ومع ذلك فأنه يعتبر من الافعال المستحبة.

٢-ما صدر عن الرسول من اقوال وفعال بمقتضى تجاربه وخبرته في الشؤون الدنيوية من تجارة وزراعة وتنظيم الجيش وتدبر أمور الحرب ووصف الدواء فأن ذلك لا يعتبر تشريعًا.

٣-ما صدر عن الرسول ﷺ من أفعال دل الدليل على انها خاصة به وحده فلا تكون الأمة مثله كزواجه بأكثر من اربع.

المحاضرة الخامسة

س/ما هي انواع السُنة بأعتبار ذاتها؟

اولًا-السُنة القولية: وتعني ما صدر عن الرسول ﷺ من كلام وتسمى الحديث غير أن احاديث الرسول تكون على نوعين هما: الحديث القدسي والحديث النبوي: أما الحديث القدسي فيعني ما رواه الرسول ﷺ عن ربه ولكنه لم ينزل وحيًا بلفظه وأنما ألهم الله الرسول ﷺ معناه. ومن امثلة الحديث القدسي ما رواه الرسول ﷺ عن ربه قوله: (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي فلا تظالموا، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فأستهدوني أهدكم). وأما الحديث النبوي فيعني ما صدر عن الرسول ﷺ من كلام في اغراض متنوعة ومناسبات متفاوتة كقوله ﷺ: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده).

ثانيًا- السنة الفعلية: ويرد بها أفعال الرسول ﷺ المعتبرة تشريعًا يتبعه المسلمون لأنها صدرت منه باعتباره مبلغًا أحكام الله ككيفية أدائه الصلاة ومناسك الحج.

ثالثًا- السنة التقريرية: ويقصد بها سكوت الرسول ﷺ عن إنكار قول او فعل صدر من غيره في حضرته او من خلفه ثم بلغ به سواء كان سكوتًا مع القدرة على الانكار فحسب، او سكوتًا مقرونًا بإظهار علامات الرضا والاستبشار، ومن امثلة السنة التقريرية عدم إنكار لعب الغلمان بالحراب في المسجد.

س/ما هي وظيفة السُنة وما انواع الأحكام التي ورد فيها؟

اولًا-احكام تطابق ما جاء في القرآن الكريم وتؤكدها فيكون على الحكم دليلان أولهما مثبت من آيات الكتاب، وثانيهما مؤكد من سُنة الرسول ﷺ ومثال على ذلك حديث الرسول ﷺ: (رِضَا اللَّهِ فِي رِضَا الْوَالِدِ، وَسَخَطُ اللَّهِ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ) فقد جاء هذا الحديث يوافق ويؤكد قوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾.

ثانيًا-أحكام تفسر نصوص القرآن لإزالة غموضها، وإظهار المراد منها، وتحديد المعنى المقصود من ألفاظها كالحديث الذي بين المراد من الخيط الأبيض والخيط

الأسود في قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ بأنه بياض النهار وسواد الليل.

رابعًا-أحكام تخصص عام الكتاب أو تقييد مطلقه. ويراد بالعام: كل لفظ وضع للدلالة على جميع الأفراد أو الحالات التي يصدق عليها معناه دون حصر، ويقصد بالمطلق: كل لفظ يدل على أفراد على سبيل الشيوع دون أن يقترن به ما يدل على تقييده بما يقلل شيوعه، ومن امثلة ذلك قول الرسول ﷺ عن البحر (هو الطهور ماؤه الحل ميتته) الذي أحلَّ ميتة البحر وجاء تخصيصًا لعام القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾.

خامسًا-أحكام سكت عنها القرآن واستقلت السُنة بتشريعها فتكون ثابتة بالسُنة إن لم يدل عليها نص في الكتاب كقول الرسول ﷺ: (خالفوا المشركين، احفوا الشوارب وأوفوا اللحى).

م/يوجد اختلاف في موضوع الاحكام التي سكت عنها القرآن واسقلت بها السُنة اطلعوا عليه ص81

سادسًا-أحكام نسخت ما ورد في القرآن الكريم من أحكام عملية، وتسمى السنة الناسخة (م/السُنة لا تنسخ القرآن وانما تفسره وتشرحه)

س/ما هي انواع السُنة باعتبار سندها ومراتب الاحتجاج بها ودلالتها؟

يقصد بسند السُنة: سلسلة الرواة الذين نقلوها عن الرسول الينا وتتأثر قطعية ثبوت السُنة، أي ثبوتها من حيث ورودها ونقلها بسندها. وتتقسم السُنة من حيث سندها الى قسمين: 1-السُنة المتصلة، ٢-السُنة الغير متصلة.

اولًا: السُنة المتصلة: وهي ما اتصل إسنادها الى الرسول ﷺ، وتنقسم الى ثلاثة أقسام:

١-السُنة المتواترة: وتعني السُنة التي رواها عن الرسول ﷺ جمع من الصحابة لا يتصور العقل اتفاقهم على الكذب لتعددهم وأمانتهم واطمئنان النفوس اليهم ويتحقق الجمع بعدد لا يقل عن ثلاثة ويشترط فيهم بعدم تصور تواطؤ الرواة على الكذب و استناذ الرواة الى الحس كالمشاهدة والسماع وتوافر العدالة فيهم والعدالة تعني الإسلام وعدم الفسق، والتواتر نوعان: التواتر اللفظي، والتواتر المعنوي ويلحق به التواتر العملي. اما التواتر اللفظي فيعني: اتفاق الرواة على كل لفظ من الفاظه دون تغيير لفظ بمرادفه او تقديم لفظ على غيره. والتواتر تواترًا لفظيًا في السُنة القولية

نادر ومن امثلة التواتر اللفظي قول الرسول ﷺ (من كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار). اما التواتر المعنوي: فهو ما اختلف فيه الفاظ الرواة، ولكنها اشتملت على قدر مشترك من الألفاظ يكون هو المتواتر ومن امثلة التواتر المعنوي قول الرسول ﷺ (إنما الأعمال بالنيات) فقد جاء في الفاظ متعددة لكن بمعنى واحد. ولا خلاف في أن السنة المتواترة حجة قطعية تفيد علم اليقين الضروري.

٢-السُنة المشهورة: وهو نوع من أنواع السُنة وتسمى ايضًا السُنة المستفيضة. وتعني السُنة التي رواها عن الرسول ﷺ عدد من الصحابة لم يبلغ حد التواتر، كواحد او اثنين ومن الامثلة عليها قول الرسول ﷺ (إن الله أعطى لكل ذي حق حقه. فلا وصية لوارث) وأنها حجة، لأنها تفيد ظنًا قريبًا من اليقين فهي تفيد علم الطمأنينة، والسُنة المشهورة منها ما هو قطعي الدلالة على الاحكام ومنها ما هو ظني الدلالة.

٣-سُنة الآحاد: وهي السُنة التي رواها عن الرسول ﷺ آحاد لم يبلغ عددهم حد التواتر وخبر الواحد او سُنة الآحاد يفيد العلم الظني الراجح بصحة نسبته الى الرسول ﷺ.

ثانيًا-السُنة غير المتصلة: وتعني الحديث الذي لم يتصل فيه السند الى رسول الله ﷺ أو ما حذف منه السند وقد أطلق عليه بأسم الحديث المنقطع ولكن تسميته في الغالب هي الحديث المرسل واخُلتف في تحديد معنى المرسل فمنهم من ذهب الى انه الحديث الذي رواه شخص لم يلق رسول الله ﷺ ولكنه كان عدلًا وذهب اكثرهم الى القول أنه الحديث الذي سقط منه اسم صحابي وقد اخُتلف في حجيته ايضًا.

س/ما هي منزلة السُنة من القرآن الكريم ومرتبتها بين مصادر مصادر التشريع؟

رأى علماء الأصول أن السُنة تجيء بعد الكتاب في الاحتجاج بها وتلي القرآن من حيث المنزلة بين مصادر التشريع الإسلامي. فلا يصار اليها إلا عند عدم وجود نص في الكتاب يفي بالحكم.

س/ما هي الحجج التي اقاموا بها هذا رأيهم؟

اقاموا حجج وهي:

١-أن القرآن الكريم قطعي الثبوت أما السُنة فأغلبها ظني

٢-أن القرآن أصل التشريع ومصدره الاول الذي تستند اليه ادلة الاحكام كافة.

المحاضرة السادسة

س/ما الملاحظات التي حددها العلماء بشأن عد السُنة في المرتبة التالية للقرآن الكريم ؟

١-ان تختلف مرتبة السُنة عن مرتبة الكتاب أمر طرأ على السُنة باعتبار حجيتها. فالسُنة التي سمعها الصحابي عن الرسول تفيد القطع واليقين وتحل منزلة الكتاب الكريم.

٢-بعد انتقال الرسول ﷺ الى الرفيق الأعلى تفاوتت مراتب الاحتجاج بالسنة تبعًا لسندها، أما السُنة المتواترة فمنزلتها منزلة القرآن الكريم ولا يتصور التعارض بينهما.

٣-أما السُنة الغير متواترة فتنطوي على احتمال خطأ الراوي او نسيانه او كذبه ولذلك تفيد الظن لا القطع فإذا تعارضت مع نص في الكتاب قدم الكتاب على السُنة

٤-تأخير الكتاب على السُنة في مراتب الرجوع فقد قام على تقدير لقرب المصدر التشريعي وسهولة الرجوع اليه.

س/ما هي حجية السُنة؟

تُعتبر السُنة الشريفة حجة في التشريع الى جانب الكتاب الكريم تُستنبط الأحكام الشرعية منها وتستند اليها، لأنها وحي من الله تعالى بالمعنى، عبر عنه الرسول ﷺ بألفاظه وأفعاله باعتباره نبيًا ومبلغًا عن الله ﷻ. فهي مصدر للأحكام الشرعية ودليل من أدلة الحكم متى تثبت صحتها.

وقد وردت في الكتاب آيات كثيرة تدل على حجية السُنة ومن الأمثلة على ذلك:

١-آيات أوجبت طاعة الرسول ﷺ سواء قرنت الإيمان بالله بالإيمان برسوله كقوله تعالى ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

٢-آيات نصت على ان الغرض من ارسال الرسل طاعتهم كقوله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾.

٣-آيات قرنت النهي فيها عن معصية الله بالنهي عن معصية الرسول كقوله تعالى ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾.

٤-آيات امرت بطاعة الرسول على انفراد وعدم مخالفة امره كقوله تعالى ﴿وَمَآ ءَاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾.

٥-آيات زكت الرسول ونفت نطقه عن الهوى كقوله تعالى ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾.

س/كيف يتحقق النسخ في السُنة؟

يتحقق النسخ في السُنة بثلاث طرق:

١-نسخ السُنة بالسُنة: وهو جائز وقد نسخت بعض الاحاديث احاديث سابقة ومن امثلتها قول الرسول ﷺ (كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها). وان نسخ السُنة في السُنة يتحقق ان كانت السُنة الناسخة اقوى سندًا او مماثلة لقوة الحديث المنسوخ.

٢-نسخ السُنة بالكتاب: وهو جائز فالكتاب الكريم ينسخ السُنة المتواترة؛ لأنه في قوتها فكلامها قطعي السند وينسخ سنة الآحاد لأنه أقوى منها، فهو قطعي الثبوت

وما هو غير متواتر من السُنة يكون ظني الثبوت. ومن الأمثلة الآية التي امرت بالتوجه الى الكعبة بعد ان كان التوجه الى بيت المقدس ثابتًا بالسُنة بقوله تعالى ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾.

٣-نسخ السُنة بالإجماع: فهو غير جائز ولم يؤخذ به الا من قبل عدد قليل من الفقهاء غير ان جمهور العلماء ذهب الى ان الإجماع لا ينسخ الكتاب ولا ينسخ السُنة، لأن النسخ لا يجوز وقوعه إلا في حياى الرسول ﷺ والإجماع لم يظهر في حياته ﷺ.

س/تكلم عن تدوين السُنة وما هي اشهر مدونات الحديث لدى المذاهب؟

قد جاء تدوين السُنة الشريفة في منتصف القرن الثاني للهجرة مختلطًا بفتاوى الصحابة وأقوال التابعين وأشهر المدونات على هذا النحو (الموطأ) للامام مالك ثم شرع في تدوينها مستقلة عن غيرها في نهاية القرن الثاني للهجرة على طريقة المسانيد (المسند) وتعني جمع الاحاديث التي رواها الصحابة كلًا على حدة بصرف النظر عن موضوعاتها ثم اتبع في تدوينها نهج آخر في القرن الثالث للهجرة وهو تدوين الحديث مرتبًا على أبواب الفقه، بعد التثبت من صحته والوثوق برواته.

واشهر مدونات الحديث عن اهل السُنة:

١-مسند الإمام احمد بن حنبل.

٢-صحيح بخاري.

٣-صحيح مسلم.

٤-سنن الترمذي.

٥-سنن ابي داود.

٦-سنن النسائي.

٧-سنن ابن ماجه.

واشهر مدونات الحديث عند الشيعة:

١-كتاب الكافي.

٢-كتاب من لا يحضره الفقيه.

٣-كتاب التهذيب.

٤-كتاب الاستبصار.